Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقاربة هيدجر فيذهب بها القول إلى أنّ برمنيد لا يناقض هيراكليت ولا ينفيه : بل أنّهما يقولان نفس الشيء كيف إذن يمكن لنا أن نفهم ما ذهب إليه هيدجر ؟ إن هيدجر لا يطرح نفس السؤال الذي طرحه من سبقه من المفكّرين على برمنيد . وبالتالي فإنّ هذه المقاربات بقيت تحوم في فلك الأفلاطونية ولم تحد عنها قيد أنملة ، فكان همّ هيدجر أن لا يعتمد على المقاربات والتأويلات التي سبقته وإنّما ذهب مباشرة إلى الأصول مسائلاً البدايات . إنّه يسائل ما لم يتشكل فكراً ويصاغ في نسق مفهومي ، معتبراً هذه البدايات شكلاً من أشكال النّداء وعليه أن يلبّي داعي ودعوة هذا النّداء . وينطلق إذ ذاك هيدجر من ثلاث مقاطع لنشيد برمنيد . وهذه المقاطع هي :

- المقطع 3 و 6 (البيت 1) .
- المقطع 8 (البيت 34 إلى 41) .

وانطلاقاً من المقاطع الثلاثة هذه طرح هيدجر اشكالية « الكينونة والفكر » Etre et pensee فكان السؤال الهيدجري المشهور : ماذا يعني أن نفكّر Ce que penser veut dire مضيفاً إليه سؤاله الآخر وما الذي يحدّد الفكر ؟

قراءة المقطع 6 : ما الذي يحدّد الفكر ؟

إنّ المقطع السادس من نشيد برمنيد يعتبر بمثابة الأرضية الأولى التي طُرح انطلاقاً منها السؤال المصيري الذي وجه الفكر الغربي ونعني بهذا السؤال : ماذا يعني أن نفكّر ؟ ومقطع برمنيد من نشيده لا سمح فحسب بهذا السؤال بل يهيّء لسؤال آخر ألا وهو : ما الذي يحدّد جوهر التفكير ؟ إنّ موضع التقاطع بين هذين السؤالين يعتبر الأرضية التي اعتمدها الفكر الغربي فحدّدت مصيره . فلنصغ إذن إلى كلمات هذا المقطع جيداً :

إنه يتضمّن ، أولاً ، كلمة : قال « dire » (Sagen) وهو يتضمن ، أيضاً ، كلمة : وضع « Poser » (legen) غير أن هذه الكلمة الأخيرة من حيث هي مفردة اغريقية تشتمل على مدلولات عدة . وإجمالاً فإن المسألة تنحصر في السؤال التالي :

كيف يمكن لنا أن ندرك « القول » في علاقته مع فعل « وضع » ؟

لكنه ، قبل ذلك ، كيف لنا أن نصغي لكلمة « وضع » ونفهمها ؟